

# حكاية الصعلوك الثاني

بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود  
 رسوم : أ. اسماعيل دياب  
 إشراف : أ. حمدي مصطفى



المؤسسة العربية الجديدة

الطبعة الأولى: ١٩٨٥  
 الطبعة الثانية: ١٩٨٥  
 الطبعة الثالثة: ١٩٨٥

بَعْدَ أَنْ انْتَهَى الصُّعْلُوكُ الْأَوَّلُ مِنْ رِوَايَةِ حِكَايَتِهِ ، تَقَدَّمَ  
الصُّعْلُوكُ الثَّانِي ، لِيَحْكِيَ حِكَايَتَهُ لِصَاحِبَةِ الْبَيْتِ  
وَالْحَاضِرِينَ قَائِلًا :

- لِتَعْلَمِي يَا سَيِّدَتِي ، وَلِيَعْلَمَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ أَنَّ وَرَأْيِي  
قِصَّةً عَجِيبَةً ، هِيَ الَّتِي تَسَبَّيْتُ فِي فَقْدِ عَيْنِي الشَّمَالِ وَحُلُقِ  
لِحْيَتِي .. فَأَنَا ابْنُ مَلِكٍ ، وَقَدْ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ مُنْذُ صِغَرِي ، حَتَّى  
نَبَغْتُ فِيهِ ، وَفَقْتُ جَمِيعَ أَقْرَانِي ، فَذَاعَتْ شَهْرَتِي فِي الْبِلَادِ ،  
وَسَمِعَ مَلِكُ الْهِنْدِ عَنْ نُبُوغِي وَعَبَقْرِيَّتِي ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ وَالِدِي  
يَطْلُبُنِي مِنْهُ ، حَتَّى يَنْتَفِعَ بِعِلْمِي . وَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي هَدَايَا  
ثَمِينَةً ، وَتُحَفًا نَابِرَةً ، فَوَافَقَ أَبِي عَلَى إِرْسَالِي إِلَيْهِ ، وَجَهَّزَنِي  
فِي سِنَةِ مَرَاجِبٍ ، فَخَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي وَسِرْنَا فِي الْبَحْرِ لِمُدَّةِ  
شَهْرٍ كَامِلٍ ، حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى حُدُودِ بِلَادِ الْهِنْدِ ، فَتَرَلْنَا مِنْ  
الْمَرَاجِبِ ، وَحَمَلْنَا الْهَدَايَا الَّتِي كَانَتْ مَعَنَا عَلَى ظُهُورِ الْجِيَارِ  
وَالْجَمَالِ ، وَسِرْنَا قَلِيلًا ، فَهَجَمَ عَلَيْنَا قُطَاعُ طُرُقٍ ، وَنَهَبُوا  
مَا مَعَنَا ، وَقَتَلُوا بَعْضَ الْمُرَافِقِينَ لِي ، بَيْنَمَا هَرَبَ الْبَاقُونَ ..  
وَهَرَبْتُ أَنَا أَيْضًا ، بَعْدَ أَنْ أُصِيبْتُ بِجُرُوحٍ كَثِيرَةٍ .. وَبَعْدَ أَنْ  
نَجَوْتُ مِنَ الْمَوْتِ وَجَدْتُ نَفْسِي وَحِيدًا فِي بِلَادٍ غَرِيبَةٍ .. وَبَعْدَ





مَسِيرَةٍ عِدَّةٍ أَيَّامٍ وَصَلْتُ إِلَى مَدِينَةٍ عَامِرَةٍ ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى  
نَجَاتِي ، وَهُنَاكَ تَعَرَّفْتُ خِيَّاطًا طَيِّبًا ، وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتِي ،  
وَسَبَبَ غُرْبَتِي ، فَاسْتَفَقَ عَلَيَّ وَنَصَحَنِي قَائِلًا : مِنْ الْأَفْضَلِ  
أَلَّا تُظْهِرَ قِصَّتَكَ لِمَلِكِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَكْثَرِ أَعْدَاءِ أَبِيكَ ،  
وَإِنْ تَعَرَّفَكَ قَتَلَكَ ..



ومضى الصُّعْلُوكُ الثَّانِي فِي سِرِّدِ قِصَّتِهِ ، فَقَالَ إِنَّهُ عَاشَ  
لَدَى ذَلِكَ الْخِيَاطِ ، فَأَقَامَ فِي حَائُوتِهِ ، حَتَّى اسْتَرَدَّ عَاقِبَتَهُ ،  
وَلِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُجِيدُ صَنْعَةَ غَيْرِ الْعِلْمِ ، فَقَدْ نَصَحَهُ الْخِيَاطُ أَنَّ  
يَعْمَلَ حِطَابًا ، لِأَنَّ مِهْنَةَ الْعِلْمِ كَانَتْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ كَاسِدَةً ..  
وَهَكَذَا اسْتَرَى الصُّعْلُوكُ الثَّانِي فَاسًا وَحَبْلًا ، وَصَارَ يَذْهَبُ  
إِلَى الْغَابَةِ كُلِّ يَوْمٍ ، فَيَقْطَعُ حِمْلًا مِنَ الْحَطَبِ ، وَيَعُودُ بِهِ إِلَى  
الْمَدِينَةِ ، فَيَبِيعُهُ بِنِصْفِ دِينَارٍ ، وَيَعِيشُ مِنْهُ .. ثُمَّ يَذْهَبُ آخِرَ  
النَّهَارِ ، لِيَنَامَ فِي حَائُوتِ الْخِيَاطِ .. وَاسْتَمَرَّ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ  
فَتْرَةً مِنَ الْوَقْتِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ تَوَجَّهَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي . كَعَادَتِهِ . إِلَى الْغَابَةِ  
لِيَحْتَطِبَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى شَجَرَةٍ ، لِيَقْطَعَهَا مِنْ جَذْرِهَا ،  
فَاصْطَدَمَتِ الْفَأْسُ بِحُلُقَةٍ نَحَاسِيَّةٍ مَدْفُونَةٍ بِجَوَارِ الشَّجَرَةِ ..  
وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ كَبِيرَةً حِينَئِذَا نَزَعَ الْحُلُقَةَ ، فَوَجَدَهَا مُتَّصِلَةً  
بِغِطَاءٍ خَشَبِيٍّ ، فَلَمَّا رَفَعَهُ وَجَدَ تَحْتَهُ سُلْمًا ، وَعِنْدَمَا نَزَلَ  
السُّلْمَ وَجَدَهُ يَنْتَهِي عِنْدَ بَابِ قَصْرِ بَالِغِ الْفَخَامَةِ وَالرَّوْعَةِ تَحْتَ  
الْأَرْضِ ..

نَحَلَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي مِنْ بَابِ الْقَصْرِ ، فَوَجَدَ فَتَاةَ غَايَةِ فِي  
الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، وَعِنْدَمَا رَأَتْهُ الْفَتَاةُ قَالَتْ فِي دَهْشَةٍ :





- كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصِلَ إِلَى هُنَا ؟ إِنَّ لِي فِي هَذَا الْقَصْرِ  
خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ عَامًا ، فَمَا رَأَيْتُ إِنْسَانًا قَطُّ ..  
فَلَمَّا سَمِعَ الصُّعْلُوكَ الثَّانِي كَلَامَ الْفَتَاةِ قَالَ لَهَا :  
- كَيْفَ تَعِيشِينَ وَحِيدَةً فِي هَذَا الْمَكَانِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ عَامًا  
تَحْتَ الْأَرْضِ ؟ لَا بُدَّ أَنْ وَرَاعَكَ قِصَّةٌ غَرِيبَةٌ ، وَحِكَايَةٌ عَجِيبَةٌ ..

وَبَدَأَتِ الْفَتَاةُ تَحْكِي قِصَّتَهَا قَائِلَةً :

- أَنَا بِنْتُ الْمَلِكِ ( أَفِيَتَامُوسَ ) صَاحِبِ جَزِيرَةِ الْآبِنُوسِ ، وَقَدْ  
اخْتَطَفَنِي عِفْرِيْتُ شَرِيرٌ اسْمُهُ ( جَرَجِيسَ ) مُنْذُ خَمْسَةِ  
وَعِشْرِينَ عَامًا وَطَارَ بِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، وَنَقَلَ إِلَيَّ كُلَّ  
مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حُلَى وَمَلَابِسٍ وَطَعَامٍ وَشَرَابٍ ، وَهُوَ يَحْضُرُ  
إِلَيَّ كُلَّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً .. وَقَدْ عَلِمَنِي أَنَّ اسْتَدْعِيَهُ كُلَّمَا احْتَجَجْتُ  
إِلَيْهِ ، لِيَحْضُرَ لِي أَى شَيْءٍ أَرْغَبُ فِيهِ ، حَيْثُ أَضَعُ يَدِي عَلَى  
هَذِهِ الْقُبَّةِ ، وَالنَّسْ السُّطْرَيْنِ الْكَتُوبَيْنِ عَلَيْهَا ، فَمَا إِنْ أَلْتَهِيَ  
مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى يَكُونَ وَاقِفًا أَمَامِي .. وَقَدْ سَجَنَنِي فِي هَذَا  
الْقَصْرِ دُونَ أَنْ يُسَمَّحَ لِي بِرُؤْيَا أَحَدٍ ، أَوْ يُسَمَّحَ لِأَحَدٍ بِرُؤْيَايَ ،  
وَلِهَذَا قَانَا أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ حُضُورِهِ ، لِأَنَّهُ إِنْ رَأَاكَ هُنَا فَسَوْفَ  
يَقْتُلُكَ ..

فَلَمَّا سَمِعَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي قِصَّةَ الْفَتَاةِ الْآسِيرَةِ فِي قَصْرِ  
الْعِفْرِيَّةِ ، تَأَثَّرَ مِنْ أَجْلِهَا ، وَقَالَ لَهَا :

- لَقَدْ سَنَاقَتْنِي الْأَقْدَارُ لِأَخْلَصِكَ مِنْ هَذَا السُّجْنِ ، قَوْمِي مَعِي  
حَتَّى أَخْرِجَكَ مِنْ هُنَا وَأَرْدُكَ إِلَى مَمْلَكَةِ أَبِيكَ ..  
فَقَالَتِ الْفَتَاةُ :

- لَنْ يَتْرَكَنِي وَلَنْ يَتْرَكَكَ ، وَمِنْ الْأَفْضَلِ لَكَ أَنْ تَنْجُو بِنَفْسِكَ ،  
قَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ وَيَقْتُلَكَ ..





فَقَالَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي فِي إِصْرَارٍ :

- سَأَجْعَلُ ذَلِكَ الْجَبَانَ يَحْضُرُ فِي الْحَالِ ، حَتَّى أَقْتُلَهُ ، وَأُرِيحَكَ

مِنْ شَرِّهِ ..

وَاتَّجَعَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي إِلَى الْقَبِيلَةِ ، فَرَفَسَتْهَا بِقَدَمِهِ فِي غَضَبٍ ..

وَمَا إِنَّهُ انْتَهَى مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى اهْتَرَّتِ الْأَرْضُ بِشِدَّةٍ ، وَأَظْلَمَتْ

الدُّنْيَا ، وَصَرَخَتِ الْفَتَاةُ قَائِلَةً فِي فَرْعٍ :

- لَقَدْ حَدَرْتُكَ مِنْ ذَلِكَ .. الآنْ ائِجْ بِنَفْسِكَ ، وَاتْرُكْنِي لِمَصِيرِي  
وَالْأَقْتَلِكْ ..

ولكنَّ الْوَقْتَ كَانَ قَدْ فَاتَ ، فَلَمْ تَكِدِ الْفَتَاةُ تَنْتَهِي مِنْ جُمْلَتِهَا ،  
حَتَّى كَانَ الْعُقْرِيْتُ واقِفًا أَمَامَهُمَا ، وَالشَّرَرُ يَنْطَازِرُ مِنْ غَيْبَتِهِ  
مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ .. قَلَمًا رَأَى الصُّعْلُوكَ واقِفًا بِجِوَارِهَا زَادَ  
غَضَبُهُ وَقَالَ :

- مَاذَا يَفْعَلُ الْإِنْسِيُّ الْغَرِيبُ فِي قَصْرِي فِي انْتَاءِ غَيْبَتِي ؟  
وَحَاوَلْتَ الصَّنِيَّةَ إِنْكَارَ سَابِقِ مَعْرِفَتِهَا بِالصُّعْلُوكِ الثَّانِي ،  
وَحَاوَلَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي إِنْكَارَ مَعْرِفَتِهِ بِهَا ، وَأَنَّهُ جَاءَ إِلَى ذَلِكَ  
الْمَكَانِ بِطَرِيقِ الْخَطَا ، وَلَكِنَّ الْعُقْرِيْتَ أَصْرًا عَلَى وَجُودِ مَعْرِفَةِ  
سَابِقَةٍ بَيْنَهُمَا ، وَأَنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ الْمَرَّةُ الْأُولَى ، الَّتِي يَأْتِي فِيهَا  
الصُّعْلُوكُ إِلَى الْقَصْرِ فِي انْتَاءِ غَيْبَتِهِ ..

ولكنَّ الْفَتَاةَ أَصْرَتْ عَلَى رَأْيِهَا ، فَأَمْسَكَتِ الْعُقْرِيْتُ سَيْفَهُ  
وَنَاقَلَتْهُ لِلْفَتَاةِ قَائِلَةً :

- إِذَا كُنْتُ لَا نَعْرِفِيْنَهُ - كَمَا تَرَعُمِينَ - فَخُذِي هَذَا السَّيْفَ  
وَاقْتُلِيهِ ، حَتَّى تَبْرَهِنِي لِي عَلَى صِدْقِكَ ..

فَأَمْسَكَتِ الْفَتَاةُ السَّيْفَ ، وَتَقَدَّمَتْ نَحْوَ الصُّعْلُوكِ الثَّانِي ،  
لَكِنَّهَا لَمْ تَجْرَأْ عَلَى قَتْلِهِ ، وَأَعَادَتْ السَّيْفَ لِلْعُقْرِيْتَ قَائِلَةً :





- كَيْفَ أَقْتُلُ إِنْسَانًا بَرِيئًا ، بِغَيْرِ ذَنْبٍ جِنَاءُ فِي حَقِّي ؟  
 فَأَعْطَى الْعَفْرِيَّتُ السَّيْفَ لِلصُّعْلُوكِ الثَّانِي قَائِلًا :  
 - إِذَا كُنْتَ لَا تَعْرِفُهَا - كَمَا تَرَعُمُ - فَخُذْ هَذَا السَّيْفَ وَاقْتُلْهَا ،  
 وَإِلَّا قَتَلْتُكَ وَقَتَلْتُهَا ..  
 فَأَمْسَكَ الصُّعْلُوكُ السَّيْفَ بِيَدِ مُرْتَعِشَةٍ ، وَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْفَتَاةِ ، لِكَيْه  
 تَرَاجَعَ قَائِلًا :

- كَيْفَ أَقْتُلُهَا وَهِيَ بَرِيَّةٌ !؟

وَتَرَجَعَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي رَافِعًا السَّيْفَ ، لِيَهْوِيَ بِهِ عَلَى  
جَسَدِ الْعُقْرِيتِ ، لَكِنُ الْعُقْرِيتِ اخْتَطَفَ مِنْهُ السَّيْفَ ، وَقَالَ فِي  
غَضَبٍ :

- الْآنَ تَحَقَّقْتُ مِنْ كَذِبِكَ وَكَذِبِهَا .. لِيَحْضُرَ كُلُّ مِنْكُمَا لِنَفْسِهِ  
الْمَوْتَةَ ، الَّتِي يَرْغَبُ فِيهَا ..

وَأَخَذَتِ الْفَتَاةُ وَالصُّعْلُوكُ الثَّانِي يَتَوَسَّلَانِ إِلَى الْعُقْرِيتِ أَنْ  
يَغْفُو عَنْهُمَا ، وَأَنْ يُطْلِقَ سَرَاحَهُمَا ، وَبَعْدَ تَوَسُّلَاتِ رِقِّ قَلْبٍ  
الْعُقْرِيتِ وَقَالَ لِلْفَتَاةِ :

- لَمْ يَكُنْ قَلْبِي لِيُطَاوِعَنِي عَلَى قَتْلِكَ ، لِمَزَلْتِكِ عَيْنِي .. أَمَا  
ذَلِكَ الْغَرِيبُ فَلَا يَدُ مِنْ عِقَابِهِ ، وَإِكْرَامًا لِحَاضِرِكَ أَيْضًا لَنْ أَقْتُلَهُ ،  
لَكِنِّي سَوْفَ أَسْحَرُهُ قِرْدًا ، حَتَّى لَا يَعُودَ إِلَى هُنَا مَرَّةً أُخْرَى ..  
وَفِي الْحَالِ حَمَلَ الْعُقْرِيتُ الصُّعْلُوكَ الثَّانِي ، وَشَقَّ الْأَرْضَ ،  
ثُمَّ طَارَ بِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَبَلٍ مُرْتَفِعٍ ، ثُمَّ قَبِضَ حَقْنَةً مِنْ  
ثَرَابٍ وَعَزَمَ عَلَيْهَا بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ ، وَرَشَهُ فِي وَجْهِهِ قَائِلًا :  
- اخْرُجْ مِنْ صُورَتِكَ الْأَنْمِيَّةِ إِلَى صُورَةِ قِرْدٍ ..

فَتَحَوَّلَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي فِي الْحَالِ إِلَى قِرْدٍ عَجُوزٍ .. ثُمَّ  
غَابَ عَنْهُ الْعُقْرِيتُ ..





وهنا سكت الصُّعْلُوكُ الثَّانِي عَنْ سِرِّهِ قَصْتِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ صَاحِبَةُ  
الْبَيْتِ فِي تَأَثُّرٍ :

- ومادا حدث لك بعد ان سحرك العَفْرِيتُ قِرْدًا عَجُوزًا ؟  
فواصل الصُّعْلُوكُ سِرَّهُ حكايته قائلاً :

- نُرِلْتُ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ الَّذِي وَضَعْنِي فَوْقَهُ الْعَفْرِيتُ ، وَسِرْتُ حَتَّى  
وَصَلْتُ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، فَرَأَيْتُ مَرْكَبًا رَاسِبًا عَلَى الشَّاطِئِ وَهُوَ

سَتَعِدُّ لَلْأَنْحَارِ ، فَبَسَلْتُ إِلَيْهِ ، دُونَ أَنْ يَسْفُرَ بِي أَحَدٌ  
وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَحَرَّكَ الْمَرْكَبُ ، وَعَلَيْهِ كَثَرٌ مِنَ الْمَسَافِرِينَ ، فَلَمَّا  
صَرْنَا فِي عَرْضِ الْبَحْرِ ، رَأَى أَحَدُ الْمَسَافِرِينَ ، وَصَاحَ فِي  
عُضْبٍ : ائْرُلُوا ذَلِكَ الْفَرْدَ الْمَشْتُومَ مِنَ الْمَرْكَبِ ..

وَهُمْ جَمِيعُ الْمَسَافِرِينَ بِالْقَائِي فِي الْبَحْرِ لَاغْرَقَ ، لَكِنِّي  
بَكَيْتُ مَتَوَسِّلًا إِلَيْهِمْ ، فَاشْفَقَ عَلَيَّ رَبَّانُ الْمَرْكَبِ ، وَاعْطَانِي  
الْإِمَامُ نَحْمَ هَرَبِي مَنَّةً ، وَصَارَ يُقَدِّمُ إِلَيَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ،  
حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَرَسَا الْمَرْكَبُ فِي الْمَيْدَاءِ ، فَجَاءَ  
إِلَيْنَا خُرَّاسُ الْمَلِكِ وَهَدَمُوا أَوْرَاقًا قَاتِلِينَ .

- إِنَّ مَلِكَنَا يَنْحَثُ عَنْ شَخْصٍ يَكُونُ حِطَّةً حَسَنًا ، حَتَّى  
يُعَيِّنَهُ رَئِيسًا لِكُنَابِ الْمَمْلُوكَةِ وَلَدَكَ فَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَكْتَسِبَ كُلُّ  
وَاحِدٍ فِي هَذِهِ الْأَوْرَاقِ سَهْطًا يَخْذَلُهُ

وَمَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الصُّعْلَوَانَ الثَّانِي خَطَفَ الْوَرَقَ وَكَتَبَ  
فِيهِ هَذَا الشَّعْرَ بِحَطٍّ وَاضِحٍ وَحَمِيلٍ :

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيُفْقَى وَنَهَى الدُّهْرُ مَا كَتَبْتَ يَدَاهُ  
فَلَا تَكُنْ بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ  
فَتَعْجَبُ الْحَاضِرُونَ ، وَحَمَلَ الْخُرَّاسُ الْوَرَقَ إِلَى الْمَلِكِ ،  
وَاخْشَوْهُ بَارُوقَ قَرْنًا هُوَ الَّذِي كَتَبَ هَذَا الشَّعْرَ فَتَعْجَبُ الْمَلِكُ ،





وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْقِرَدِ فِي الْحَالِ ، فِي صُوكِبٍ مَهِيْبٍ ، حَتَّى يُقَرَّبَهُ مَدَّةً  
وَيُعَيِّنَهُ رَئِيسًا لِكُتَّابِ الْمَمْلَكَةِ ..  
وَأَصْنَاةِ الصَّعْغُوثِ الثَّانِي قَائِلًا :

- مَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ مُفَاجِئَةً ، فَقَدْ قَرَّبَنِي الْمَلِكُ ، وَأَحْسَنَ إِلَيَّ ،  
وَهُوَ لَا يَسْكُنُ أَنَّنِي قِرَدٌ .. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ ابْنَتَهُ ، حَتَّى تُرَانِي ، فَمَا إِنَّ  
نَخَلْتُ عَلَى ابْنَةِ الْمَلِكِ ، حَتَّى شَهَقْتُ فِي فَرْعٍ وَقَالَتْ مُخَاطِبَةً وَالدَّهْأ

الملك في دهشة :

- إِنَّ هَذَا لَيْسَ قِرْدًا يَا أَبِي ..

فَقَالَ الْمَلِكُ مُتَعَجِّبًا :

- وَمَنْ يَكُونُ إِذَنْ يَا ابْنَتِي ؟

فَقَالَتْ ابْنَةُ الْمَلِكِ :

- إِنَّ هَذَا الْقِرْدُ رَجُلٌ وَهُوَ ابْنُ مَلِكٍ ، وَقَدْ سَحَرَهُ الْعِفْرِيَّتُ

( جرجريس ) ..

فَنَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْقِرْدِ قَائِلًا :

- هَلْ حَقًّا مَا تَقُولُ ابْنَتِي ؟

فَهَزَّ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي - وَهُوَ فِي صُورَةِ قِرْدٍ - رَأْسَهُ مُوَافِقًا

عَلَى كَلَامِ ابْنَةِ الْمَلِكِ .. وَقَالَتْ ابْنَةُ الْمَلِكِ :

- إِنَّ الْعِفْرِيَّتَ مِنْ مَرْدَةِ الْجِنِّ ، لَكِنِّي أَسْتَطِيعُ بِعَوْنِ اللَّهِ

تَخْلِيصَ ذَلِكَ الشَّابِّ الْمُسْكِينِ مِنْ سِحْرِهِ وَشَرِّهِ ..

وَسَكَتِ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي عَنِ الْكَلَامِ ، مُتَذَكِّرًا مَا حَدَّثَ ، ثُمَّ

وَأَصَلَ حِكَايَتَهُ قَائِلًا :

- مَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَصْغَبَ وَأَعْتَفَ مَا مَرَرْتُ بِهِ وَرَأَيْتُهُ

فِي حَيَاتِي كُلِّهَا .. فَقَدْ أَحْضَرَتِ الْفَتَاةُ سِكِّينًا ، وَرَسَمَتْ بِهَا

دَائِرَةً عَلَى الْأَرْضِ .. ثُمَّ نَقَشَتْ فِي وَسْطِهَا بَعْضَ الْأَسْمَاءِ





والطلاسيم ، وأخذت تُعزِّمُ عليها بكلامٍ غيرِ مفهُومٍ ، فأظلمت  
الدُّنيا فجأةً ، واهتزَّت أرجاءُ القصرِ بقوةٍ ، وظهرَ العَفْرِيتُ في  
صورةٍ شنيعةٍ ، وعيناهُ تَقْدَحَانِ بِالشَّرِّ ، وأخذَ يُلْعَنُ الفَتَاةَ لأنها  
أَقْلَقَتْهُ في هذهِ السَّاعَةِ ، ثُمَّ صَرَخَ صَرْخَةً مُدَوِيَّةً ، انْقَلَبَ بِعُذْهَا  
أَسَدًا ، وَاقْتَرَبَ مِنَ الْفَتَاةِ ، لِيَقْتَرِسَهَا ، فَأَخَذَتِ الْفَتَاةُ شَعْرَةً مِنْ  
رَأْسِهَا ، وَعَزَمَتْ عَلَيْهَا فَتَحَوَّلَتْ فِي يَدِهَا إِلَى سَيْفٍ ، ضَرَبَتْ بِهِ

الْعُقْرِيَّة ، فَشَقَّعَتْهُ نَصْفَيْنِ ، فَتَحَوَّلَ إِلَى عَقْرِبَ ، وَتَحَوَّلَتِ الْفَتَاةُ  
إِلَى حَيَّةٍ ، وَهَجَمَتِ الْحَيَّةُ عَلَى الْعُقْرِبِ ، وَرَاحَا يَتَصَارَعَانِ ..  
ثُمَّ تَحَوَّلَ الْعُقْرِبُ إِلَى عَقَابٍ وَتَحَوَّلَتِ الْحَيَّةُ إِلَى نَسْرٍ طَارَ  
خَلْفَهَا وَأَخَذَا يَتَصَارَعَانِ ..

وَهَكَذَا رَاحَتِ الْفَتَاةُ وَالْعُقْرِيَّةُ يَتَحَوَّلَانِ مِنْ صُورَةٍ إِلَى  
صُورَةٍ ، حَتَّى تَمَكَّنَتِ الْفَتَاةُ مِنْ قَتْلِ الْعُقْرِيَّةِ وَتَحْوِيلِهِ إِلَى  
كُوْمَةٍ رَمَادٍ مُسْتَعْلَةٍ ، طَارَتْ مِنْهَا شَظِيئَةٌ فِي عَيْنِي الشَّمَالِ  
فَأَحْرَقْنَاهَا ، وَهَذَا هُوَ سَبَبُ فَقْدِ عَيْنِي ، لَكِنِ الْفَتَاةُ نَجَحَتْ فِي  
النَّهَائَةِ فِي تَخْلِيصِي مِنَ السَّحَرِ ، فَعَدَّتْ إِنْسَانًا ، كَمَا كُنْتُ ..  
فَلَمَّا حَدَّثْتُ ذَلِكَ شَكَرْتُ ابْنَةَ الْمَلِكِ وَأَبَاهَا ، وَاسْتَأْذَنْتُ فِي  
الْإِنْصِرَافِ ، حَتَّى أَعُودَ إِلَى بَلَدِي ، فَمَرَرْتُ فِي طَرِيقِي بِمَدِينَةِ  
بَغْدَادَ ، وَقَابَلْتُ هَذَيْنِ الصُّعْلُوكَيْنِ .. ثُمَّ دَخَلْنَا إِلَى هُنَا طَلَبًا  
لِلطَّعَامِ .. وَهَذِهِ هِيَ قِصَّتِي ..

فَلَمَّا سَمِعَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ حِكَايَةَ الصُّعْلُوكِ الثَّانِي ، قَالَتْ لَهُ :

- فَلَسْ عَلَى رَأْسِكَ وَأَنْصَرِفْ إِلَى حَالِ سَبِيلِكَ ..

فَقَالَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي :

- لَا أَنْصَرِفُ حَتَّى أَسْتَمَعَ إِلَى بَقِيَّةِ قِصَصِ رِفَاقِي ..

فَتَقَدَّمَ الصُّعْلُوكُ الثَّالِثُ ، لِيَحْكِيَ حِكَايَتَهُ ..

( يَتَبَعَ )